PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2025) 62(02): 116-133
ISSN: 1553-6939

Large Assimilation in the Reading of As-Sūsi: A Linguistic Feature and Identity Marker

Taiebi Ahmed Faiza

University of Hassiba Benbouali, Chlef (Algeria), E-mail: majister79@live.fr

Received: 12/2024, Published: 02/2025

Abstract:

The science of Quranic readings (Qira'at) is considered the pinnacle of Islamic sciences due to its direct connection to the Holy Quran, serving as an original source for linguistic studies. The Quran has preserved the performance and pronunciation of the Arabic language, maintaining its phonemes, lexical materials, morphological structures, and syntactic constructions. Moreover, it has bestowed upon the Arabic language an eternal status, transforming it into a global language of civilization and knowledge, transcending its earlier role as a language of art and literature.

Quranic readings offer an inexhaustible reservoir of Arabic styles, brimming with linguistic and rhetorical phenomena. Their historical and semantic richness significantly enhanced linguistic studies. The oral transmission of these readings through uninterrupted chains of narration reaching the Prophet Muhammad (peace be upon him) provides living linguistic texts that reflect the authentic performance of sounds. These readings serve as a fertile field for phonetic studies, presenting phonetic features that represent the reality of the Arabic language.

The recitation of Abu Amr ibn Al-Alaa Al-Basri, particularly through his narrators As-Sūsi and Ad-Duri, is characterized by diverse phonetic phenomena that elucidate certain linguistic phonetic features. This study aims to examine these linguistic peculiarities and how the phenomenon of assimilation (idgham) serves as an identity marker, safeguarding the Arabic language. This exploration is structured as follows:

1. Quranic readings and Arabic dialects: **An identity marker**.
2. The origins of the assimilation phenomenon: Terms, principles, and benefits.
3. The peculiarities of large assimilation in the reading of As-Sūsi.
4. Conclusion: Summarizing the main findings.

Keywords: Quranic readings, large assimilation, language and identity, Arabic dialects.

الإدغام الكبير عند السّوسي: خصوصيّة لغويّة ودليل هويّة.

فايزة طيبي أحمد

جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، البريد الإلكتروني: majister79@live.fr

الملخص:

يعدّ علم القراءات القرآنيّة ذروة سنام العلوم، لاتّصاله اتّصالًا مباشرًا بكتاب الله، ومصدرا أصيلا من مصادر الدّراسات اللّغويّة. فقد حفظ القرآن الكريم للّغة العربيّة أداءها ونطقَها، كما حفظ لها أصواتها وعددَ حروفها، ومادّتها المعجميّة، وبنيتها الصّرفيّة، وتراكيبَها النّحويّة، وأكثر من هذا أعطاها صفةَ الخلود، وجعلها لغة عالميّة؛ ولغة حضارة وعلم بعدما كانت لغة فنّ وأدب.

والقراءات القرآنية معين لا ينضبّ لأساليب العربيّة زاخرة بالظّواهر اللّغويّة والبيانيّة، والأمر الذي أثرى الدّرس اللّغويّ تاريخيّا ودلاليّا أنّ القراءات منقولة مشافهة بالتّواتر من القرّاء حتّى يصل سندها إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وهي بهذا تقدّم للدّارسين نصوصا لغويّة حيّة قريبة إلى كيفيّة أداء الأصوات من خلال دراسة النّماذج التي يؤدّيها المجيدون من القرّاء، كما تُعدّ القراءات القرآنيّة ميدانًا رحبًا وسعَ الدّراسات الصّوتيّة فقدّمت للدّرس الصّوتيّ مظاهر صوتيّة تُمثِّل واقع اللّغة ؛ ولأنّ قراءة أبا عمرو بن العلاء البصري - براوييه السّوسيّ والدّوري- قراءة تفرّدت بظواهر صوتيّة متنوّعة تُساهِم في تَبيين بعض ملامح الأصوات اللّغويّة، فإنّ هذه الدّراسة تهدف إلى بيان هذه الخصوصيّات اللّغويّة، وكيف كانت ظاهرة الإدغام دليل هويّة حافظا للعربيّة، وذلك من خلال المباحث الآتية:

1- القراءات القرآنيّة ولهجات العربيّة: **دليل هويّة**.

2- تأصيل ظاهرة الإدغام: المصطلحات والضّوابط والفوائد.

3- خصوصيّات الإدغام الكبير عند السّوسيّ.

4- خاتمة: تضمّ أهم النتائج المتوصل إليها

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية- الإدغام الكبير- اللغة والهوية- اللهجات العربية.

يعدّ علم القراءات القرآنيّة ذروة سنام العلوم، لاتّصاله اتّصالًا مباشرًا بكتاب الله، ومصدرا أصيلا من مصادر الدّراسات اللّغويّة. فقد حفظ القرآن الكريم للّغة العربيّة أداءها ونطقَها، كما حفظ لها أصواتها وعددَ حروفها، ومادّتها المعجميّة، وبنيتها الصّرفيّة، وتراكيبَها النّحويّة، وأكثر من هذا أعطاها صفةَ الخلود، وجعلها لغة عالميّة؛ ولغة حضارة وعلم بعدما كانت لغة فنّ وأدب.

والقراءات القرآنية معين لا ينضبّ لأساليب العربيّة زاخرة بالظّواهر اللّغويّة والبيانيّة، والأمر الذي أثرى الدّرس اللّغويّ تاريخيّا ودلاليّا أنّ القراءات منقولة مشافهة بالتّواتر من القرّاء حتّى يصل سندها إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وهي بهذا تقدّم للدّارسين نصوصا لغويّة حيّة قريبة إلى كيفيّة أداء الأصوات من خلال دراسة النّماذج التي يؤدّيها المجيدون من القرّاء، كما تُعدّ القراءات القرآنيّة ميدانًا رحبًا وسعَ الدّراسات الصّوتيّة فقدّمت للدّرس الصّوتيّ مظاهر صوتيّة تُمثِّل واقع اللّغة ؛ ولأنّ قراءة أبا عمرو بن العلاء البصري - براوييه الدّوري والسّوسيّ - قراءة تفرّدت بظواهر صوتيّة متنوّعة تُساهِم في تَبيين بعض ملامح الأصوات اللّغويّة، فإنّ هذه الدّراسة تهدف إلى بيان هذه الخصوصيّات اللّغويّة، وكيف كانت ظاهرة الإدغام دليل هويّة عربيّة.

أولا: القراءات القرآنيّة واللّهجات العربيّة: دليل هويّة :

اختار الله - تعالى - لكتابه العزيز أفصح الحروف والتراكيب، وبها يتحقَّق أفصح النُّطق والأداء، وهو الذي يُمثِّل الحروف الهجائية التي استوَت عند العرب على أحسن وجهٍ وأكمله، وتخلصَت من الأحرف المستقبحة والسقيمة وغير النموذجية التي كانت تُستعمَل في لهجات بعض القبائل، مثال هذه الأحرف: الباء القائمة مقام الميم في لهجات مازن، والكاف القائمة مقام الجيم عند أهل البحرين، والسين القائمة مقام الصاد في لغة بني العنبر، وما بين الجيم والكاف من لغات اليمن وبغداد، وما بين الكاف والقاف من لغة بني تميم،

ويُمكن أن يَندرج تحت هذا الباب التحولات الصوتية لبعض الحروف المنسوبة إلى بعض القبائل؛ كالعنعنة والشنشنة والوتم، والإدغامات والإقلابات الحاصلة عند بعضهم.

وأن الحكمة في نزول القرآن على الأحرف السبعة هي التيسير على الأمة الإسلامية كلها،خصوصا الأمة العربية التي شوفهت بالقرآن، فإنها كانت قبائل كثيرة بينها اختلاف في اللهجات ونبرات الأصوات، وطريقة الأداء وشهرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات على رغم أنها كانت تجمعها العروبة، ويوحد بينها اللسان العربي العام، فلو أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد، لشقّ ذلك عليها، إذن نزول القرآن على سبعة أحرف تخفيف على الأمة ، لايتحقق إلا بملاحظة الاختلاف في هذه اللهجات، حتى إن بعض العلماء جعل الوجوه السبعة منحصرة في اللهجات لا غير، وللقراءات أثر في اللغة العربية من حيث إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه ،والأحرف القرآنية اشتملت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ و التراكيب والأساليب واللهجات، فكانت بذلك مرجعا قطعيا لا يتطرق إليه شك لهذه اللغة المباركة[1]، وقد احتوت على لغات العرب الفصحى دون حصرها في سبع لغات أو ثمان أو عشر، بل نجد معظم لغات العرب الفصحى في أحرف القرآن ، وذلك لأن لغات القبائل العربية الكثيرة المتعددة لم تكن كلها بمستوى واحد في الفصاحة وقوة البيان، وحسن اللسان، بل كانت هناك لغات رئيسة يرجع إليه الفصحاء والبلغاء والشعراء وأرباب البيان، لما لها من منزلة أدبية في قلوبهم، ولما يرون لها من مستوى بلاغي رفيع، فكانت هناك لغة أدبية مقتبسة من هذه اللغات الرئيسة[2].

تعدّ القراءات القرآنيّة ميدانا خصبا للدّراسات اللّغويّة؛ ذلك لأنّها تكشف عن الوضع اللّغويّ قبل عصر التّدوين في صورتِه المكتوبة فيما وصل إلينا من كتب القراءات، وصورته المنطوقة في الرّوايات المتواترة الشّفويّة عند أئمة القرّاء المعاصرين، لذا تعطي الدّراسةُ اللّغويّة للقراءات القرآنيّة الدّرسَ اللّغويّ المعاصر إمكانيّة الحكم على مدى صحّة المنهج الذي استخدمه علماء عصر التّدوين في جمع مادّة اللّغة واستقراء القواعد، والأهمّ من هذا إمكانيّة التّجديد بناء على نظرة حديثة تُبنى على تمثُّل المادّة اللّغويّة، واستنباط الأحكام والقوانين، والقواعد بصورة تُناسب متطلّبات العصر. ذلك أن علم القراءات القرآنيّة هو: علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن، واختلافها مَعْزوّا لناقله"، يُفهم من التّعريف أنّ ميدان علم القراءة هو: القرآن الكريم، وموضوعه: كيفيّة أداء كلمات القرآن الكريم من القرّاء، ومتابعة اختلافهم، واتّفاقهم في الأداء النّطقيّ، والوقوف عند مواضع الحذف والإثبات، والتّحريك والتّسكين، والفصل والوصل عن طريق السّماع؛ لأنّ الأداء: سماع بالرّواية الشّفويّة المتواترة، وفائدة علم القراءة: صيانة اللّفظ القرآنيّ عن التّحريف.

اشتملت الأحرف القرآنيّة على خلاصة ما في لغات القبائل العربيّة من فصيح الألفاظ والتّراكيب والأساليب واللّهجات، فكانت بذلك مرجعا قطعيّا لا يتطرّق إليه شكّ لهذه اللّغة المباركة. مادامت القراءات القرآنيّة كما عرّفها أهل الاصطلاح أنّها: تغيرات لغوية ويكمن هذا التّأثر في اختلاف نبرات الأصوات، وطريقة الأداء، وفى سرعة النّطق، وفي تفضيل بعض القبائل لمقاطعَ دون أخرى. ومع ذلك يجمعها اللّسان العربيّ؛ لأنّه واسع لا يحيط به إلاّ نبيّ؛ فقد تفرّعت عنه منذ قديم الزّمان لهجاتٌ متعدّدة صوتيّا ودلاليّا وصرفيّا ومعجميّا.

وبناءً على ما تقدّم فإن دراسة اللهجات العربية تكتسي أهمية كبيرة في عصرنا هذا، وتتمثل فيما يأتي:

- نحتاج في عصرنا هذا إلى الوقوف على مراحل تطور اللغة العربية, ومعالم كل مرحلة في تاريخها المديد في الأصوات والمفردات صيغة ودلالة وفي الجمل والتراكيب ولنصبح على فهم أفضل للغتنا ونتمكن من تقديم حلول دقيقة أو أقرب ما تكون إلى الدقة في كثير من قضاياها على مختلف المستويات فنعرف لماذا أماتت أصوات, وتحورت أخرى وننفي عنها شبه الاضطراب والفوضى التي رميت بها في كثير من ظواهرها ومباحثها كالاشتراك اللفظي والمتضاد والمترادف واختلاف الضبط وكثرة المصادر والجموع السماعية وظواهر الشذوذ المختلفة كل ذلك ونحوه تقدم لنا فيه دراسة اللهجات حلولاً نابعة من صميم اللغة ومنهجها.

-اللهجات العربية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقراءات القرآنية التي تمثل اللهجات جانبا كبيرا منها ودراسة اللهجات دراسة واعية تفيد كثيرا في عزو هذه القراءات اللهجية إلى أصحابها، وهي خدمة جليلة للقرآن الكريم الذي قامت الدراسات العربية له وبه.

- تفيد دراسة اللهجات القديمة في الإجابة عن السؤال الآتي: هل العربية الفصحى ولغة الشعر عبارة عن حصيلة لهجات عدة أم أنها لهجة قبيلة معينة سادت واتخذها الشعراء قالبا ينظمون فيه أشعارهم؟

فدراسة اللهجات تقدم تحليلا علميًّا للتكوين اللغويّ للغة العربية، حيث إنها تثبت أن الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتى أسهمت كل قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقض بحسب ظروف كل قبيلة ومكانتها.

وتقسّم الظّواهر اللّهجيّة إلى قسمين: ما أقرّته اللّغة السّائدة العامّة، وهو متساوق مع فصاحتها، وما لم تقرّه فظلّ حبيسا في نطاقه اللّهجيّ إلى أن انقرض من اللّغة أو سقط في حظيرة اللّغات الشّعبيّة في أنحاء الأوطان العربيّة، وبذلك يكون مقياس الفصيح في اللّغة ((كثرة الاستعمال في ألسنة العرب)) .

كان هذا ما حدث تماما بالنّسبة للهجة تميم، ولهجة قريش التي نزل بها القرآن، فقد كان لتميم بعض التّقاليد والخصائص اللّغويّة التي أثّرت في الفصحى، وأصبحت بفعل التّطوّر جزءا من خصائص هذه اللّغة المشتركة، وبخاصّة في مستواها الأدبيّ، وحين زحفت هذه الظّواهر اللّهجيّة على اللّغة المشتركة وجدناها تفقد طابعها المحلّي، بل إنّها لتوشك أن تتّخذ صبغة جديدة، ونسبة جديدة.

وكان هذا ما حدث لظاهرة (الإدغام)، فهو في أصله ظاهرة لهجيّة، اختصّت بها قبائل وسط الجزيرة العربيّة وشرقيّها وهم تميم وما جاورها، ولكنّها ظاهرة راقية تهدف إلى التّخفّف من بعض القيود النّطقيّة، بتحقيق الانسجام بين الأصوات المتقاربة، وإن ترتّب على تحقيق هذا الانسجام بعض الإخلال بقواعد ضبط أواخر الكلمات[3]، وقد وجد أهل الحجاز في هذه الطّريقة من النّطق سبيلا إلى التّرقّي بلغتهم السّائدة، فنزعوا إلى استخدامها، وبلغ من جريها على ألسنتهم أن أصبحت الظّاهرة عامّة تكاد تسود جميع العرب، حتّى عده أبو عمرو البصري (ت 154ه) من خصائص كلام العرب، فقال: ": " الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا

يحسنون غيره... فمن أنكر فقد جهل كلام العرب"، وبهذا المقياس يمكن أن نعتبر الإدغام ظاهرة فصحى قبستها اللّغة المشتركة عن لهجة تميم خلال قرون من التّطوّر اللّغويّ التّاريخيّ لجزيرة العرب، انتشرت انتشارا واسعا بين شعراء كثيرين من قبائل وبطون مختلفة، دون أن تحصرها في قبيلة معيّنة ذلك أنّ مبعث الإدغام هو التّخفيف، وقد تميّزت قراءة أبي عمرو البصري بالإدغام، حتّى اشتُهِر عنه فنسبوا الإدغام الكبير إليه وإلى راويه الإمام السّوسي.

ثانيا: تأصيل ظاهرة الإدغام: المصطلحات والضّوابط والفوائد

تعريف الإدغام:

(الإدغام) لغة: الإدخال، عرّف الفراهيدي مادة (د غ م) بقوله:" الدغمة :اسم من إدغامك حرفا في حرف، وأدغمت الفرس اللجام :أدخلته في فيه... واعلم أنّ الرّاء في اسبكرّ واقشعرّ هما راءان أدغمت واحدة في الأخرى والتّشديد علامة الإدغام [4]) ، وقال الجوهري عن الإدغام :" وأدغمت الفرس اللجام إذا أدخلته في فيه يقال أدغمت الحرف ودغمته على وزن افتعلته"[5]، والجوهري يشير إلى لفظين أحدهما وهو(الإدغام) على وزن(الإفعال) وهو مصطلح الكوفيين و(الإدّغام) على وزن (الافتعال) وهو مصطلح البصريين، ويدل المصطلح الكوفي على فعل المتكلم، ويدل مصطلح البصريين على حدوث الظاهرة في اللغة"[6].

اصطلاحا:

من أهم تعاريف الإدغام نورد قول سيبويه: "هذا باب الإدغام في الحرفين اللّذين تضع لسانك لهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه" 7 ، وقول المبرّد: "وتأويل قولنا مدغم أنّه لا حركة تفصل بينهما. فإنّما تعتمد لهما باللّسان اعتمادة واحدة؛ لأنّ المخرج واحد ولا فصل... ليرفع اللّسان عنهما رفعة واحدة"8، ويعرف ابن جنّي الإدغام بقوله: "والمعنى الجامع لهذا كله تقريب صوت من صوت، ألا ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول...ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية كقولك قطْطَع وسكْكَر.."9.، وعرّف السّيرافيّ الإدغام أنّه: "أداء صوت خاصّ أدركه علماء العربيّة ناتج عن تأثّر الأصوات اللّغويّة بعضها ببعض حال تجاورها"10.

ومن تعاريف الإدغام عند القرّاء قول ابن الباذش: "الإدغام أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللّسان بالحرفين ارتفاعة واحدة"11.

وعرفه صبري المتولّي : "الإدغام هو إدخال الحرف الأوّل في الحرف الثّاني بحيث يصيران حرفا واحدا بسبب التّماثل أو التّقارب أو التّجانس"12.

وهكذا نجد أنّ جملة هذه التّعريفات تلتقي عند ملاحظة ارتفاع اللّسان عن الصّوتين المدغمين ارتفاعة واحدة، وهو ما أيّدته الدّراسات الصّوتيّة الحديثة، يقول إبراهيم أنيس أنّ الإدغام" إدخال الحرف في الحرف ودفنه فيه حتّى لا يقع بينهما فصل بوقف ولا بحركة، ولكنّك تعمل العضو النّاطق بهما إعمالا واحدًا، فيكون الحاصل منهما في اللّفظ حرفًا واحدًا مشدّدًا"13.

أنواع الإدغام:

1- الإدغام الصغير:

يحدث الإدغام الصغير إذا تجاور الصّوتان المتماثلان وكان الأوّل ساكنا، أي دون فاصل من أصوات اللّين، وهي الحركات، نحو: اصعدْ دَوما، تُدغم الدّال الأولى في الثّانية: ومن النّاحية الصّوتيّة لوحظ أنّ التّضعيف لا يحدث صوتيّا بالصّورة المكتوبة خطيّا، فالانتقال من صامت إلى صامت آخر مماثل لايمكن أن يحدث دون حركة، وقد ذكر إبراهيم أنيس أنّ النّبر من "العوامل المكتسبة التي تؤثّر في طول الصّوت اللّغويّ"، فاللّسان يمكث في موضع إخراج الصّوت المنبور فترة زمنيّة أطول من زمن نطقه مفردا في الإدغام.[14]

2- الإدغام الكبير:

يحدث الإدغام الكبير إذا تجاور صوتان متماثلان، أو متقاربان، وفَصَل بينهما صوت لين قصير، أي؛ حركة وهذا النّوع من الإدغام "يتطلّب عمليّات صوتيّة معقّدة قبل أن يتحقّق ".[15].

وقد نُسب هذا الإدغام إلى أبي عمرو بن العلاء أحد القرّاء السّبعة والذي يعد المنبع الذي تلقت عنه الأمة إحدى القراءات السبع، حيث قال فيه يونس بن حبيب (ت 182ه): "لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كلّه في شيء واحد كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذ كله، ولكن ليس أحد إلاّ أنت آخذ من قوله وتارك ".[16]

ضوابط الإدغام وفوائده:

أ- علّة الإدغام الرّئيسة التّخفيف:

تتجلّى علّة الإدغام الرّئيسة في التخفيف ، فقد جاء في كتاب سيبويه: "... فإذا تحرّك الحرف الآخِر فالعربُ مجمعون على الإدغام، وذلك -فيما زعم الخليل- أولى به؛ لأنّه لما كان من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثمّ يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلمّا ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة" [17]، وقال المبرّد: "...ليرفع اللّسان عنهما رفعة واحدة إذ كان ذلك أخفّ "[18]، وقال ابن جنّي: "إنّهم قد علموا أنّ إدغام الحرف في الحرف أخفّ عليهم من إظهار الحرفين"[19] ، ويوافق علة التخفيف قانون الاقتصاد في

الجهد(Economy of effort) الذي قالت به الدّراسات اللّسانيّة الحديثة وهو قانون لغويّ عامّ ينظم كلّ اللّغات المعروف بـ**قانون الجهد الأقلّ**" Le moindre effort" والمراد منه أنّ جميع اللّغات تنحو في النّطق خاصّة نحوَ بذلِ أقلّ جهد ممكن، والإدغام من أكثر الظّواهر اللّغويّة مِساسًا بهذا القانون وتحقيقًا له ، والغرض من مثل هذا التّأثّر هو التّقريب بين الصّوتين المتجاورين ما أمكن تيسيرًا لعمليّة النّطق واقتصادًا في الجهد العضلي[20]، فالإدغام ليس سوى وسيلة للاقتصاد في الجهد العضليّ أثناء النّطق أي طلب الخفّة، سواء كانت خفّة إعرابيّة أم خفّة صوتيّة، كما يُشار إلى علّة أخرى للإدغام الكبير تنحو هذا النّحو ولكنّها تبنى على أصل عربيّ قديم، وهي أنّ العربيّةَ كرهتْ توالي الحركات الكثيرة[21] ؛ الأمر الذي يجعل النّطق ثقيلا من وجهة نظر القدماء.

ب- العلل الجزئيّة لإدغام بعض الحروف:

قوام هذه العلل تبيان وجه التّقارب بين كلّ حرف مدغم وبين ما أدغم فيه، هذا التّقارب الذي لا يحصل الإدغام دونه: " واعلم أنّ الحرف لا يبدل بالحرف لأجل الإدغام إلاّ إذا كانا متقاربين، والتّقارب بين الحرفين يحصل بالاشتراك في المخرج أو الصّفات"[22].

إنّ مدار هذه العلّل -على اختلاف الحروف المدغمة- إنّما هو التّقارب بين الحروف، سواء كان ناشئًا عن اتّحاد في المخرج أو اشتراك في بعض الصّفات أو عن كليهما معًا.

ويعبّر المحدَثون من علماء الأصوات عن مثل هذا التّقارب بالانسجام الصّوتيّ بين أصوات اللّغة -أيّ لغة- أو المماثلة Assimilation ويعرّفونها بأنّها "عمليّة تغيّر صوتٍ ما في السّلسلة الكلاميّة بحيث يماثل صوتًا آخر مجاورًا له"[23] ويعرّفون أثرها بأنّه " صوت أكثر قوّة يؤثّر في صوت أكثر ضعفًا فيحيله شبيهًا به"24 ، وهي نوعان: مماثلة تقدّميّة Assimilation Progressive ومماثلة تراجعيّة Assimilation Régressive.

التّخفيف، لأنّ اللّسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثمّ عاد مرّة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب عليه ذلك وكلّ ذلك ثقيل. فأسكن الحرف الأوّل وأدغم في الثّاني ليعمل اللّسان مرّة واحدة فهو تخفيف وتقليل الكثير.

إنّ قانون المماثلة (أو المشاكلة والمشابهة والانسجام الصّوتيّ بين أصوات اللّغة) قانونٌ شامل يتّسع لكثير من أبواب الصّرف والصّوت كالإبدال والإمالة والإدغام، والذي يعنينا هنا تطبيقه على بحث الإدغام؛ إذ يمكن أن يعلِّل الكثير من أحكام الإدغام على اختلاف أنواعه وأقسامه، ولا تقتصر العلاقة بين الإدغام والمماثلة على العلّة والسّبب، وإنّما تتعدّاهما إلى الغاية والهدف؛ ذلك لأنّ المماثلة ترمي إلى ما يرمي إليه الإدغام من التّخفيف ودفع الاستثقال والاقتصاد في الجهد، المُماثلة عند سيبويه هي "المضارعة، فالعرب يقرّبون الصّاد من الزّاي في نحو تصدير، ويقرّبون الشين من الدّال في نحو الأجدر، فيقولون فيهما: التّزدير والأشدر؛ " ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد "25.

فسبب المماثلة عند سيبويه هو التّخفيف عن أعضاء النّطق بأنْ يتحرّك اللّسان في جهة واحدة، وقد درس العلماء القدماء المماثلة في باب الإدغام بعنوان المضارعة "ولم يجعلوا لها بابا مستقلاّ ، فنتيجة المماثلة تقليل عدد الحركات والتّعديلات التي تؤدّيها الأعضاء المنتجة للكلام حين الانتقال من كلمة إلى أخرى، أو تقليل مدى هذه الحركات والتّعديلات .

ج- العلل الجزئيّة لعدم إدغام بعض الحروف:

ثمّة موانع خاصّة تمنع من إدغام بعض الحروف ببعضها الآخر مع وجود سبب الإدغام وهو التّقارب، وفيما يلي سرد موجز لها مستخلص عنها26:

1- علة إظهار الضّاد مع الذّال: أنّ في الإدغام إذهابَ الاستعلاء والاستطالة والتقاء السّاكنين مع أنّ الأوّل حرف صحيح.

2- علة إظهار الشّين مع السّين: أنّ في الإدغام إذهاب التّفشّي والتقاء السّاكنين والأوّل حرف صحيح

3- علّة عدم إدغام الكاف في قوله: ﴿ فَلاَ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ ﴾ [لقمان: 23]: الإجحاف بالكلمة من جهة أنّ الحرف المدغم مدفون فيما أدغم فيه، فقد ذهب لفظه وحركته، والنّون الخفيّة في حكم الذّاهب أيضًا، فكأنّه قد ذهب من الكلمة حرفان.

4- علّة عدم إدغام الكاف في القاف إذا تقدّمها ساكن: الاستغناء بخفّة السّاكن عن تخفيف الإدغام.

5- علّة عدم إدغام الواو السّاكنة بعد ضمّ عند ابن مجاهد وأصحابه: أنّها -أي الواو- صارت حرفَ مدّ.

6- علّة عدم إدغام الهمزتين: العدول إلى تسهيل إحداهما لما في إدغامها من الثّقل الذي ليس في غيرها من الحروف.

يلاحظ في العلّتين الأولتين (1) و (2) أنّهما مبنيّتان على مبدأ صفات القوّة؛ إذ إنّ إدغام الضّاد والشّين يسلبهما بعض صفات القوّة التي من شأنها أن تؤثّر في غيرها لا أن تتأثّر بغيرها كما يقتضي قانون القوّة، وهذه الصّفات هي الاستعلاء والاستطالة والتّفشّي.

هذا مجمل علل الإدغام وفوائده، وتبقى من دونها علل أخرى متفرّقة، كعلّة حذف صلة الضّمير عند الإدغام، وعلّة بقاء الإمالة مع إدغام الرّاء في اللاّم تتعلّق بأبواب أخرى من القراءات القرآنيّة لا يتّسع لها هذا المبحث، وهي تدلّ على مقدار عناية علماء القراءات القرآنيّة بعلم الصّوت، وأهميّة سبقهم إلى كثير من أحكامه .

ثالثا: خصوصيات الإدغام الكبيرعند السوسي:

شارك علماء القراءات والتّجويد في إضافة تفصيلات صوتيّة إلى ما أُثِر عن الخليل وسيبويه، إذ سجّلوا خصائص صوتيّة تنفرد بها التّلاوة القرآنيّة، ووضعوا أصولا وقواعد تمثل كثيرًا من هذه الخصائص، ممّا كان لَه أعظم الأثر في علم الأصوات من ذلك القضايا اللّغويّة التي تُثيرها القراءة المنفردة لأبي عمرو بن العلاء وتأتي

أهميّتها اللّغويّة من عدّة جوانب قال ابن الجزري فأما رواته هو الإدغام الكبير فالمشهور به والمنسوب إليها والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو ابن العلاء وليس بمنفرد به بل أيضا عن الحسن البصري وابن محيصن والأعمش.

يعدّ الإدغام بنوعيه أولى الخصائص التي امتازت بها قراءة أبو عمرو البصري، غير أنّ الإدغام الكبير خاصّ برواية السّوسيّ ، هذا الراوي الذي يعدّ قطب ظاهرة الإدغام الكبير والذي يدور عليه فلكه لأنّه قرأ بطريق إبدال الهمزة وقصر المنفصل فكلّ من أدغم لا بدّ وأنّ يذكر معه إبدال الهمز السّاكن فيكون بذلك الإدغام لمن أبدل والإظهار لمن حقّق ، وأمّا الراوي الدّوريّ فليس له إلاّ الإظهار[27]" ، وفي هذا يقول الإمام المتولّي:

الإدغام الكبيروخصّه * بسوس على ما الشّاطبي به تلا**[28].

يحوي الإدغام الكبير عناصر وتجليات تعدّ مجالا خصبا للدراسة نظرا لما له من أثر في تطور الأصوات العربية خاصة تطور النطق العربي عامة، ثم إنه يكشف عن اتجاه كان سائدا في النطق العربي الفصيح .[29]

إدغام المتماثلين الكبير:

يقع إدغام المتماثلين الكبير (والكبير يعني الحرفان محرّكان) للسّوسيّ في كلمة وفي كلمتين إذا التقى المثلان، فإمّا أن يكون التقاؤهما في كلمة، وإمّا أن يكون في كلمتين.

1- في كلمة :

لا يدغم السّوسيّ من المثلين إلا حرف الكاف في الكاف اتّباعا لمن قرأ عليهم من الأئمة في هاتين الكلمتين، "مناسِككم" في قوله تعالى: (**فإذا قضيتم مناسِككُم**)- البقرة-200 ، وكلمة "سلككم" في قوله تعالى: (**ماسلككُم فِي سقر**) -المدثّر-42، وماعدا هاتين الكلمتين فلم يعوّل السّوسيّ على الإدغام فيه بل قرأه بالإظهار كغيره من سائر القرّاء مثل: بِأعينِنا*، جِباههم، وجوههم*، بِشِركِكم. وهذا رواية[30].

-ففي قوله تعالى: (**مَنَاسِكَكُمْ**) قرأ السّوسيّ **مَنَاسِكْكُمْ** (بإدغام المثلين في الكلمة وهما (كك)ولإجراء الإدغام تسقط الحركة بعد الحرف الأوّل، ثمّ يمكث اللّسان قليلا على نطق الكاف، فالكلمة (مَنَاسِكَكُم) مكوّنة مقطعيّا (قبل الإدغام) من خمسة مقاطع : الأربعة الأولى مفتوحة، والأخير مغلق، وبناء الكلمة (مَنَاسِكَكُم) مكوّن من: (مناسك + كم) الأولى مناسك مورفيم مكون من أربعة مقاطع؛ ثلاثة قصيرة مفتوحة (ص ح).

والرّابع مقطع طويل مفتوح، و(كم) مورفيم مكوّن من مقطع واحد (ص ح ص) وعند إسقاط حركة الكاف - آخر المورفيم الأوّل، تتغيّر مكوّناته المقطعيّة إلى مقطعين مفتوحين ومقطع مغلق، ولا تغيير على المورفيم الثّاني(كم)، بهذا يتحقّق قانون السّهولة والتّيسير، بالتّخفيف على أعضاء النّطق، إذ يصعب على المتكلّم نطق صوتين متتاليين من موضع واحد، وفي حالة الإدغام يقوم بإسقاط حركة الأوّل وإطالة نطق الصّوت دون تكليف أعضاء النّطق ببذل الجهد مرّتين[31].إذن فمع توالي الحركات في الكلمتين خفّف السوسي وأدغم.

2- في كلمتين:

إدغام المثلين في كلمتين عند السوسي جاء عن رواية ، يقول المالقي: ((وإنّما أدغم أبو عمرو ما أدغم من هذا الفصل اتّباعا لروايته عن أئمته، مع الهرب من ثقل التّفكيك؛ لأنّ المثلين إذا التقيا باتّصال الكلمتين كان ذلك أطول في الكلام، وأثقل على اللّسان، فكان التّخفيف بالإدغام أوكد منه في الكلمة الواحدة). والحقّ أنّ التّخفيف ودفع الاستثقال هو مدار الأمر في جلّ علل الإدغام.

أمّا أحكام الإدغام في كلمتين عند السوسي فإمّا أن يكون واجبا، أو ممتنعا، أو جائزا. والنص الآتي يجمل ظاهرة الإدغام الكبير وأحكامها: "إِنْ وُجِدَ الشَّرْطُ وَالسَّبَبُ وَارْتَفَعَ الْمَانِعُ جَازَ الْإِدْغَامُ، فَإِنْ كَانَا مِثْلَيْنِ أُسْكِنَ الْأَوَّلُ وَأُدْغِمَ، وَإِنْ كَانَا غَيْرَ مِثْلَيْنِ قُلِبَ كَالثَّانِي وَأُسْكِنَ، ثُمَّ أُدْغِمَ وَارْتَفَعَ اللِّسَانُ عَنْهُمَا دَفْعَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ وَقْفٍ عَلَى الْأَوَّلِ، وَلَا فَصْلٍ بِحَرَكَةٍ، وَلَا رَوْمٍ وَلَيْسَ بِإِدْخَالِ حَرْفٍ بِحَرْفٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ، بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّ الْحَرْفَيْنِ مَلْفُوظٌ بِهِمَا كَمَا وَصَفْنَا طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ .. وَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَكَافَأَ فِي الْمَنْزِلَةِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُتَقَارِبَةِ فَإِدْغَامُهُ جَائِزٌ، وَمَا زَادَ صَوْتُهُ فَإِدْغَامُهُ مُمْتَنِعٌ؛ لِلْإِخْلَالِ الَّذِي يَلْحَقُهُ، وَإِدْغَامُ الْأَنْقَصِ صَوْتًا فِي الْأَزْيَدِ جَائِزٌ مُخْتَارٌ لِخُرُوجِهِ مِنْ حَالِ الضَّعْفِ إِلَى حَالِ الْقُوَّةِ".[32]

ونبين أحكام الإدغام الكبير في الآتي:

***- الواجب في إدغام المتماثلين للسّوسيّ:**

-قوله تعالى (**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**) قرأها أبو عمرو وروى عنه السوسي بإدغام صوت العين الأوّل في الثّاني ، ويكون الإدغام بإسقاط الفتحة الواقعة بين المتماثلين: ثمّ الإدغام، والفتحة علامة إعراب ، وهو من الإدغام الكبير عند أبي عمرو، والصّوتان المدغمان حلقيّان، وفي إدغامهما تيسير وسهولة؛ إذْ ينخفض عدد المقاطع الصّوتية إلى خمسة مقاطع بعد سقوط صوت الحركة ، فيخرج صوت العين الأولى في نهاية الكلمة الأولى، ثمّ يخرج صوت العين الثّانية، فأبو عمرو يؤثّر السّهولة والتّيسير فيسقط حركة الإعراب، وهي ظاهرة شائعة في قراءة أبي عمرو، وتسجّل توافقا مع ما آلت إليه الحركة الإعرابيّة في اللّغات السّاميّة.

قوله تعالى:(**الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِم**)، قرأ السّوسيّ بإدغام الباءين؛ المثلان الملتقيان هما(باءان) الأولى: مفتوحة، والثّانية: مكسورة.

وفي هذه الحالة يصعب على أعضاء النّطق إنتاج الصّوت القويّ الانفجاريّ (الباء) ثمّ إتّباعه بصوت الفتحة الذي يأتي من أقصى الحلق، ثمّ العودة إلى الموضع الأوّل، وهو الشّفتان لإنتاج صوت باء مماثل، وقد جاءت قراءة أبي عمرو بإسقاط حركة الفتحة الواقعة بعد الباء الأولى: لإجراء الإدغام بإطالة زمن نطق الباء، ويليها صوت الكسرة، ثمّ خروج الباء الثّانية وبعدها صوت الكسرة[33].

***-الممتنع في إدغام المتماثلين للسّوسيّ :**

تتحدد موانع الإدغام عند السوسي في أربع حالات وفي كلمة مخصوصة:

-المانع الأوّل: أن يكون الحرف الأوّل من المثلين تاء مخبر أو تاء دالّة على المتكلّم نحو(يا ليتنِي كنت تراباً).

- المانع الثّاني: أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو (أفأنت تكرِه النّاس وما كنت تتلو)، - المانع الثّالث: أن يكون الحرف الأوّل مقرونا بالتّنوين نحو(واللّه واسِعٌ علِيمٌ).

- المانع الرّابع: أن يكون الحرف الأوّل مثقلا مشددّا: نحو(فتمّ مِيقات ربّهِ، وخرّ راكِعاً.) فيجب إظهار الحرف الأوّل في هذه الأمثلة وأشباهها.

-أما الكلمة المخصوصة فقد أظهر روّاة الإدغام عن السّوسيّ كاف يحزنك* ولم يدغموها في كاف كفره في قوله تعالى في سورة لقمان (**ومن كفر فلا يحزنك كفره**.) ثم علّل إظهارها بأنّ النّون أخفيت عند الكاف فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فيصعب التّشديد بعدها فامتنع إدغامها، أو يقال: إنّ النّون لما أخفيت والإخفاء قريب من الإدغام صارت الكاف كأنّها مدغم فيها فصارت كالحرف المشدّد وهو ممتنع الإدغام، فامتنع إدغامها ووجب إظهارها.

***-الجائز في إدغام المتماثلين للسّوسيّ**

جواز الوجهين (الإظهار والإدغام) لكن المقدم والذي عليه العمل من الشّاطبيّة الإدغام وحالاته هي:

1- المعلّل المجزوم نحو**{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ}** أصلها (يبتغي) حذفت الياء لأجل الجزم فالتقى المثلان فمن أظهر نظراً للأصل ومن أدغم طرداً للباب.وكذلك في قوله تعالى :**(يك كاذبا)** وقوله تعالى: **(يخل لكم)**

2- قرأ أبو عمرو قوله تعالى: **(اللَّائِي يَئِسْنَ)** بحذف الياء وله في الهمز وجهان:

التّسهيل والإبدال وعلى وجه إبدال الهمزة ياء، فيجتمع للسّوسيّ مثلان الياءان (اللاي يئسن)فيدغم، لكن الصّحيح المقروء به أن للسّوسيّ الوجهان الإظهار والإدغام.

ثانيا إدغام المتجانسين والمتقاربين الكبير:

في كلمة:

أدغم السوسي القاف في الكاف فقط في كلمة واحدة وبلغ عدد المواضع في القرآن سبع وثلاثون موضعا، وضبطها بشروط[34]:

-قوله تعالى(**خَلَقَكُم)** قرأها أبو عمرو بإدغام القاف في الكاف "مع ذهاب صفة الاستعلاء ، فإدغام القاف في الكاف لا يتطلّب سوى تقديم مخرج القاف من أقصى الحنك إلى الأمام قليلا، فتخرج الكاف، وصوت القاف بالتّقدّم تذهب عنه صفة الاستعلاء. التي ذكرها البنّاء، وبهذا يفنى الصّوت الأوّل في الثّاني، ومن النّاحية المقطعيّة "خلقكم" تتكوّن من أربعة مقاطع ، ويتطلّب الإدغام إسقاط حركة القاف: وهي الفتحة وعندها تنخفض عدد مقاطع الكلمة إلى اثنين، ثمّ تحويل القاف إلى كاف، ويكون بذهاب صفة الاستعلاء، بتقديم موضع

خروج القاف من أقصى الحنك قليلا فتنطق كافا.

في كلمتين:

قال سيبويه:" أحسن ما يكون الإدغام من كلمتين إذ توالى بخمسة أحرف متحرّكة"[35].

-1إدغام الميم والباء في قوله تعالى :(**لِتَحْكُمَ بَيْنَ**)، قرأها أبو عمرو بإدغام الميم في الباء ففي هذه الحالة التقى صوت الميم المفتوحة ثمّ الباء المفتوحة فأسكن القارئ الميم، ثمّ أدغمها في الباء، وهما صوتان شفويّان ، فاتّحاد المخرج بين الميم والباء مكّن من إحداث المماثلة بينهما بعد إسقاط حركة الباء.

-2إدغام الباء و الفاء في قوله تعالى: (**لارَيْبَ فِيهِ**) فالخطوة الأولى في قراءة أبي عمرو للمماثلة إسقاط الحركة الإعرابيّة على الباء ثمّ إخراج الباء من موضع الفاء، وهو أقلّ شيوعا كما يرى إبراهيم أنيس، إذْ يتطلّب إدغامهما إبدال صوت الباء الشّديد الانفجاريّ إلى نظيرها المهموس في الإنجليزيّة، وهو صوت P الذي خُفِّفَ انفجاره، فخرج رخوا قريبا من صوت الفاء .

3 -إدغام الرّاء واللاّم في قوله تعالى :(**فَيَغْفِرُ لِمَنْ**)، وحرفا الرّاء واللاّم ينتميان إلى فئة أشباه الصّوائت، فقد أسقط أبو عمرو صوت الرّاء التّكراريّة بإرجاع اللّسان إلى الخلف قليلا، وأبدلها بإطالة صوت اللاّم، وفي قراءة أبي عمرو جاءت في أربعة مقاطع، إذْ تغيّر التّركيب المقطعيّ في الكلمة بالإدغام وتخلّصت الكلمة من توالي ثلاثة مقاطع متحرّكة .

4 -إدغام السّين والشّين قوله تعالى: (**الرَّأْسُ شَيْبًا**) ، روى السوسي عن أبي عمرو في قراءته بإسقاط صوت الضّمّة بعد السّين، ثمّ قرّب صوت السّين من الشّين بإرجاع مخرج السّين إلى الخلف قليلا.

5- إدغام التّاء في الثّاء، في قوله تعالى: (**الزَّكَاةَ ثُمَّ**)، أسقط أبو عمرو في قراءته صوت الفتحة بعد التّاء، ثم قرّب صوت التّاء من الثّاء بتقديم مخرج التّاء.

6- روى السّوسيّ عن أبي عمرو الذي انفرد عن سائر القرّاء العشرة ، بإدغام الذّال والجيم، في قوله تعالى:(**إِذْ جَاؤُوكُم**) ، فقرّب (الذّال) من (الجيم) بتأخير اللّسان عن موضع نطق (الذّال) .إذْ إنّ المماثلة احتاجت في هذا الموضع إلى عمليّة إجرائيّة واحدة، وهي تقريب صوت(الذّال)من (الجيم)بتأخير اللّسان عن موضع نطق (الذّال)[36].

ويمكن القول أنّ السوسي يُجري المماثلة بين المتباعدين وإدغامهما إذا اتّحدا في المخرج رواية عن البصري، مثل: الباء والفاء الشّفويين، والحاء والعين الحلقيّين، والرّاء واللاّم اللّثويين ويماثل بين التّاء اللّثوي الأسنانيّ والشّين الغاريّ، ويُماثل بين صوتين أكثر تباعدا في المخرج وهما الذّال الأسنانيّ والجيم الغاريّ.

لا يسعنا في هذا المقام تناول جميع مظاهر ظاهرة الإدغام الكبير عند السّوسِي، لكن حسبنا التنويه إلى الخصوصية الكبيرة والمتفردة للظاهرة ولراويها، والمخطط الآتي يلخص الإدغام الكبير وشروطه في المتقاربين والمتجانسين مع ذكر حروفهما والشاهد من الشاطبية[37]:

تابع تقسيم الأحرف بحسب مخارجها
٤-طرف اللسان
الأحرف الأسلية
الأحرف النطعية "د، ت"
الأحرف اللثوية
الأحرف الذلقية "ل،ر،ن"
٥-الشفتين "ب م"
تدغم الباء في الميم بلا شرط وذلك في ست مواضع فقط في القرآن:
"يعذب مَن يشاء" عدا موضع البقرة لأن فيه إدغام صغير واتفق الراويان على إدغامه
ميم تدغم في "ب" بشرط أن يكون ما قبلها متحرك. مثال : " لتحكم بين "
الأحرف الأسلية
س" تدغم في "ز، ش" بلا شروط موضع مخصوص:
س في ز " تجانس" : مثل : "النفوس زوجت"
س في ش " تقارب " : مثل : "الرأس شيبًا" وفيه الإظهار والإدغام.
الأحرف النطعية "د، ت"
"د" بشرط إلا ينفتح بعد ساكن ويدغم في ١٠ أحرف:
"ت، س، ذ، ش، ض، ث، ص، ز، ظ، ج"
جمعت في البيت التالي:
ولِلدال كلمٌ تربُ سهلٍ ذكى شذًا ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا
استثناء: الدال تدغم في التاء مطلقًا الأمثلة: "بعدَ توكيدها" "كادَ تزيغ"
التاء: تدغم في ١٠ أحرف بلا شروط
"ط ،س ،ذ ،ش ،ض ،ث ،ز ،ص ،ظ ،ج"
- مواضع يكون فيها الوجهين أدغام وإظهار
"الزكاة ثم"
"التوراة ثم"
"فأتِ ذا "
"ولتأتِ طائفة"
"جئتِ شيئًا"

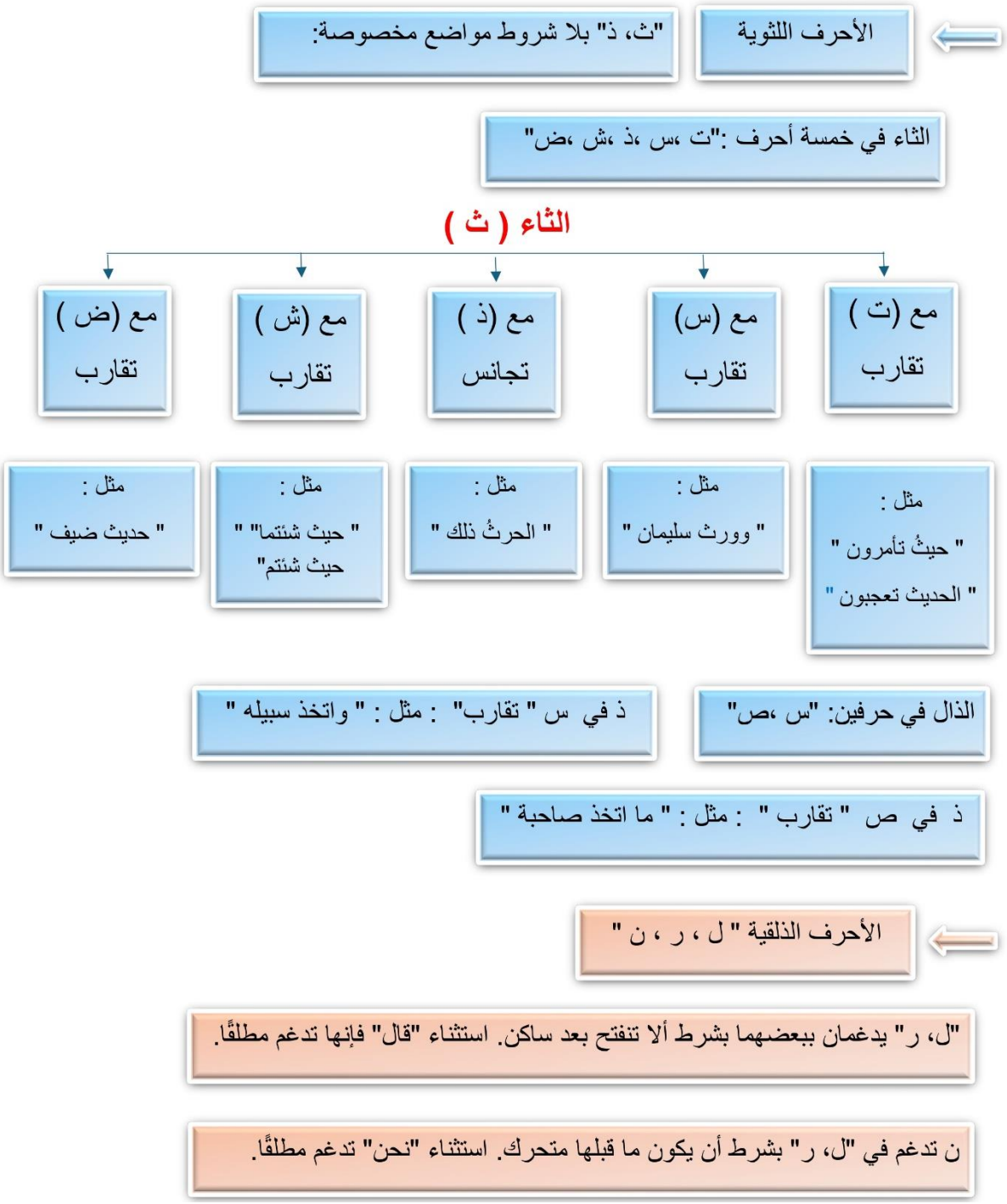

الخاتمة:

بعد بحث الإدغام الكبير عن الإمام السّوسي أمكن الوصول إلى النتائج الآتية:

1-القراءات القرآنية مَعين الدراسات اللغوية الصوتية الذي لا ينضبّ ولا يخبو.

2- اللهجات العربية دليل انتماء وخصوصية هوية.

3-القراءة القرآنية والرواية ليست بالقياس دون الأثر وفي هذا ترسيخ للهوية الإسلامية العربية.

4-تشمل ظاهرة الإدغام في القراءات القرآنية :الرواية ، وفي العربية التعليل والمواضع.

5-الإدغام الكبير عند السّوسي موصول بأداء القرآن وموصول بنظام اللغة.

6- مذهب السّوسي في إدغام المتجانسين والمتقاربين واحد قائم على التخفيف والانسجام.

الهوامش:

[1] - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408 هـ-1987 م ص 99- 101.

[2] - اللهجات العربية في القراءات القرآنية،عبده الراجحي،ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1999، ص 83.

[3] - ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003، القاهرة، ص60-61.

[4] - العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان،، 2002م، ج2، مادة(د غ م).

[5] - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث، القاهرة، 2009، ج5، ص1920.

[6] - ينظر: علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، تحقيق محمد خلف الحسيني، ط1 ،المكتبة الأزهرية للتراث، 1420هـ – 1999م، ص11.

[7] - الكتاب، سيبويه ، أبو بشر عثمان بن قنبر، ط1 ، دار الجيل بيروت ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، 1991، ج4، ص747.

[8] -المقتضب، محمد بن يزيد الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت ، ص115.

[9]- الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان، تحقيق محمد علي النجار، د ط، دار الكتب المصرية، مصر، دت، ج2 ،ص140.

[10] -إدغام القراء، دراسة وتحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني، ط1 ،دار الشهاب، باتنة _ الجزائر، 1404هـ _ 1984م، ص 124 .

[11] - الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر بن الباذش الأنصاري (540 هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1403 هـ، ج 1، ص164.

لُمع من علم الصوت في القراءات القرآنية-(الدر النثير للمالقي نموذجًا) ،حسان الطيان، الندوة العالمية التاسعة لتاريخ العلوم عند العرب ، كلية الآداب - جامعة دمشق، 2008، ص13-16.

[12] -القراءات القرآنية -دراسة صوتية في الأداء، مناف مهدي الموسوي، مجلة كلية التربية للبنات، الكوفة، 2008، ص09.

[13]- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص186-187و.في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص71.

[14] - توجيه قراءة أبي عمرو بن العلاء المنفردة عن سواه من القراء– دراسة لغويّة : صوتيّة وصرفيّة ونحويّة –، نايف محمد سليمان النجادات، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ط 1، 2016، ص43-44.

[15] -ينظر: الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير، عبد الواحد المالقي(705ه) تحقيق د. محمد حسان الطيان، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1427ه- 2006م. ج1، ص180 ، و: لُمع من علم الصوت في القراءات القرآنية-(الدر النثير للمالقي نموذجًا) ،حسان الطيان، الندوة العالمية التاسعة لتاريخ العلوم عند العرب ، كلية الآداب - جامعة دمشق، 2008، ص13-16.

[16] - أبو عمرو بن العلاء المازني، الإدغام الكبير في القرآن الكريم، تح: عبد الكريم محمد حسين، د ط، منشورات مركز المخطو طات والتراث والوثائق، الكويت، 2009، ص57.

17-الكتاب، سيبويه، ج2، ص158 .

والتفكير الصوتي عند الخليل لتفكير الصوتي عند الخليل، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1988 م ، ص78.

[18] - المقتضب، المبرد، 1، ص197.

[19] -الخصائص، ابن جني، ج2، ص228.

[20] - ينظر:لمع من علم الصوت في القراءات القرآنية-(الدر النثير للمالقي نموذجا)،حسان الطيان، ص77-78-80 وص103.

[21] - ينظر: تحقيق الكلام في قراءة الإدغام- الإدغام الكبير في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، تحقيق الجيلي علي أحمد بلال، مجلة الشريعة والقانون، العدد 26، أفريل2006، جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم الدراسات الإسلامية، ص 32-33.

[22] -ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل لتفكير الصوتي عند الخليل، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1988 م ، ص78.

[23]- المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، 180، ص9.

[24] - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص206.

[25] -كتاب الإدغام الكبير -عمرو بن العلاء البصري-، حققه:الشيخ محمد حسن مهرة، منشورات دار الكتب العالمية- لبنان، ص7-8.

[26] -كتاب الإدغام الكبير، للشيخ الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: عبد الرحمن حسن العارف، منشورات عالم الكتب، ط1، 200، ص98-99.

[27] -ينظر: الكلام في قراءة الإدغام- الإدغام الكبير في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري - جزء: الإدغام الكبير عند السوسي، ص66.

[28] -الدرر الحسان في القراءات العشر للقران - كتاب أبو عمرو البصري- أحمد ضيف الله أبو سمهدانة، الناشر الدرر الحسان، فلسطين، 2017، ص49-50

[29] - التمهيد ، ابن الجزري محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق علي حسين البواب ، ص77.

[30] - المرجع نفسه، ص52.

[31] - توجيه قراءة أبي عمرو بن العلاء المنفردة ، نايف محمد سليمان النجادات، ص54.

[32] -ينظر: المرجع نفسه، ص94.

[33] - المرجع نفسه، ص132.

[34] - ينظر :شرط إدغام القاف والكاف في كتاب: تحقيق الكلام في قراءة الإدغام- الإدغام الكبير في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري - جزء: الإدغام الكبير عند السوسي، ص38-39.

[35] - النهج السوي في قراءة السوسي عن البصري، ابتسام الجابري، ص91.

[36] - كتاب الإدغام الكبير، للشيخ الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: عبد الرحمن حسن العارف، ص93.

[37] - ينظر: الدرر الحسان في القراءات العشر للقران - كتاب أبو عمرو البصري- أحمد ضيف الله أبو سمهدانة، ص45-46 إلى ص51.